المحاضرة الثامنة: أنواع البحوث

تمهيد:

البحوث العلمية في اختلاف من حيث التنظير والتطبيق من ناحية، وبالنظر إلى أقسامها ومناهج البحث فيها وطبيعة النشاط البحثي المتبع فيها من ناحية أخرى، وسنحاول أن نتعرض إلى أهمها في هذا الدرس.

أولا / البحوث الأكاديمية (الأقسام):

أ/ المقالة:

تكون لمناقشة لموضوع معين أو مشكلة معينة، تشمل غالبا أراء الكاتب وتفسيره أو وجهة نظره. كما انها لا تضيف شيئا جديدا للمعرفة الكلية، بل تلخص المعرفة الموجودة فعلا. فهي تُكتب بغرض الإعلام عن معلومات. [1]

ب/ أبحاث ضمن المادة:

وهي عبارة عن عروض يقترحها أستاذ المقياس مكملة للدروس " والموضوعات المقررة ضمن منهاج المادة، وربما – أيضا – تدريبا لهم على تطبيق قواعد البحث التي سبق للطالب تعلمها، ليكون قادرا على إعداد البحوث الأكثر جدية في المستقبل"[2]

وعلى إثر هذا العمل البحثي يتحصل الطالب على نقطة تقيمية تدخل في حساب معدل النجاح، عكس التقييم في البحوث التي تُعد للحصول على الدرجة العلمية.

ج/ الرسالة:

هي بحث يقوم به الطالب بمساعدة الأستاذ المشرف يُقدم لنيل شهادة جامعية تعرف بالماجستير في النظام الكلاسيكي، وبمذكرة الماستر 02 في نظام ل م د، وفيها يحاول الباحث التحكم في منهجية البحث (شكلا ومضمونا)، كما يبين درجة فهمه للمصار التي رجع إليها تفسيرا وتحليلا. ومذكرة الماستر مدتها الزمنية لا تتجاوز ستة أشهر، أما رسالة الماجستير في

---

[1]- رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية ، ص 446.

[2]- سعيد اسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، ط 1 ، 1994، ص96.

الغالب تُعد في ثلاث سنوات، وهذا النوع من البحوث يعتبر تدريبا للباحث من أجل الاستعداد للتحضير لبحث يكون أوسع وأعمق وهو بحث الدكتوراه.

د / الاطروحة:

وهي التي تُقدم لأجل نيل شهادة الدكتوراه، وموضوعها " ينبغي أن يكون شديد التحديد، بعيدا عن الشمول، والعموميات، يكرس على الأصالة، والتجديد، فيختار الطالب موضوعا دقيقا، ويعالجه معالجة علمية تحليلية"[1].ومدة البحث فيهالا تقل عن ثلاث سنوات .

دعائم الرسالة الناجحة: [2]

1- القراءة الواسعة: ينبغي على الطالب الباحث أن يقرأ بنهم وعمق، كما يجب عليه الوقوف على أكثر البحوث التي أُنجزت في تخصص بحثه.
2- الدقة التامة في فهم أراء الغير، ونقل عباراته.
3- ألا يأخذ أراء الغير على أنها حقيقة مسلم بها.
4- أن تتمخض الرسالة على ابتكار وإضافة جديد إلى ما هو معروف، فالباحث يبدأ من حيث انتهى غيره من الباحثين.

لا يمكن فهم الابتكار همنا على أنه كل جيد فقط، بل يكون مثلا: في ترتيب المادة المعروفة ترتيبا جديدا مفيدا، أو الاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة.

5- في مرحلة الكتابة لابد من إيراد أدلة تأثيرية إقناعية في المتلقي القارئ

ثانيا / أنواع البحوث حسب البيانات: [3]

أ/ بحوث كيفية:

وهي البحوث التي تعتمد على البحوث الجاهزة التي تقدمها المكتبات، لذا ينبغي على الباحث مراعاة هذه القواعد:

- الاعتماد على مصداقية المعلومات في استنتاجاته، واستبعاد الأدلة غير الموثقة.

([1])- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ،ص 32.نقلا عن: الفرا، محمد علي عمر، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، ط2، الكويت، 1975، ص80

([2])- يُنظر: أحمد شلبي : كيف تكتب بحثا أو رسالة، السابق، ص 19- 24.

([3])- ينظر، سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، ص 487،490 .

- استبعاد المعلومات ضعيفة التوثيق.
- ضرورة ابعاد الرغبة في أدراج الأدلة المتكررة، حيث يمكن الإحالة إليها في الهامش.
- الاقتصار على الأدلة القوية، وتجنب الأدلة التي تثار جدلا.
- إعادة قراءة المادة التي تم حصرها.
- عدم إصدار أحكام عامة مثل: "جيد" و"رديء" إلا إذا كانت من متطلبات المنهج.
- تجنب تعميم السلبيات وتجاهل الايجابيات أو العكس.

ب/ بحوث كمية:

- ترتيب الموضوعات عند ترتيب النتائج يجب أن يكون متسقا مع ترتيب عناصر المشكلة، سواء كانت تساؤلات أو جمل خبرية او فرضيات.
- عدم إدراج المادة الخام في البحث (التفاصيل الموجودة في الاستمارة او الاستبانة)، وإنما تدرج في متن الملخصات.
- عدم الاكثار من الجداول والاكتفاء بالجداول التي تبرز الأفكار العامة، وعلى الباحث أن يوازن بين كمية المكتوب في فصل الجداول وكمية الجداول.
- التعليق على الجداول بما يتصل بمحور البحث ممزوجة بشيء من الاستنتاج المتحفظ،
- على الباحث عند عرض النتائج تجنب تكرار المعلومات الموجودة في الجداول كما هي. ولكن له أن يأتي بخلاصة لها.

ثالثا/ حسب التصنيف:[1]

أ/ البحوث النظرية:

هي بحوث تتبع خطوات البحث العلمي، ولا ترمي استخدام ما يتوصل إليه من نتائج في الحياة العملية، وإنما تنتهي مهماتها باكتشاف العلاقات والأسباب تكون أساسية في البحوث التطبيقية اللاحق

ب/ البحوث التطبيقية:

بحث يعتمد على ما قدم في الجانب النظري سعيا من الوصول إلى نتائج تستثمر في الميدان المبحوث فيه فمثلا: يقوم الباحث بدراسة أسباب الرسوب وأسباب التسرب المدرسي، فيقترح أساليب علاجها، والبحث التطبيقي لا يمكن إجراؤه مالم يكن مبنيا على أسس نظرية تم التوصل إليها في بحوث سابقة.

---

[1]- رحيم يونس كروالعزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، ص 58 -59.

رابعا/ حسب النشاط:

أ/ البحث الاستكشافي:

هو بحث يستخدم للتحقيق في مشكلة غير محددة بوضوح، ويتم إجراؤه من أجل فهم أفضل للمشكلة القائمة، لكنه لا يقدم نتائج حاسمة أو نهائية، ويبدأ فيه الباحث بفكرة عامة ثم يبدأ بتضييقها، ويستخدم هذا البحث كوسيلة لتحديد القضايا التي يمكن أن تكون موضع اهتمام للباحثين في المستقبل. الجانب المهم في البحث الاستكشافي هو أن الباحث يجب أن يكون على استعداد لتغيير اتجاهه وفقاً للنتائج التي يصل إليها، وعادة ما يتم إجراء هذا البحث عندما تكون المشكلة في مرحلة أولية، وغالباً ما يُشار إليها باسم الفرضية الأساسية حيث يتم التحقيق فيها للإجابة على أسئلة مثل ماذا؟ ولماذا؟ وكيف؟.[1]

ب/ البحث التفسيري:

يهتم بإضافة معلومات وشروحات على النصوص الموجودة ويركز على بيان خلفيات الفقرات الرئيسة ومصادرها ومدلولاتها، وهذا النوع من الدراسات يكثر في الدراسات القرآنية ورواية الحديث وشروح الموروث الأدبي من شعر ونثر وتتبع مصادر المدونة اللغوية تجميعا ودراسة.

ج/ البحث الوصفي التشخيصي:

يفيد في تشخيص الواقع والتعرف عليه حتى يسهل التخطيط له والتعامل معه ومعالجة سلبياته وتسخير إيجابياته. وفي الدراسات اللغوية يقوم بتجميع المعلومات عن طريق الادراك الحسي أو المنقولة إليه (المدونة) وببساطة هو ما يعرف بقراءة في كتاب.

د/ البحث التقويمي النقدي:

يكثر استعماله في الدراسات الأدبية وما يتصل بالإنتاج الفني، وهذا المنهج يتعدى الوصف إلى التقويم؛ أي أنه بعد ابراز السلبيات والايجابيات يصدر الأحكام وهذا هو الفرق بينه وبين الدراسة التشخيصية التي لا تتعدى الوصف إلى إصدار الأحكام.[2]

---

[1]- ينظر، موقع المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث: 2021/01/10 https://ajsrp.com/?p=7538

[2]-سعيد اسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، ط 1 ، 1994،ص 68.

هـ/ العلمي الاستطلاعي: ومهمته الكشف عن عناصر الموضوع والتعرف على المشكلة موضوع البحث، أو موضوع جديد لم يسبق الكشف عنه، وهذا النوع من البحوث تكون فيه الدراسة توثيقية أو ميدانية، وتشكل الاستبيانات فيها دورا كبيرا.[1]

و/ البحث التجريبي: ومهمته اختبار صحة ما يضعه الباحث من فروض علمية ، عن طريق التجربة حتى يصل إلى السبب الأصلي أو مجموعة الأسباب المكونة للظاهرة، وهو يعتمد على قانوني: العلية والاضطراد، [2]

كيف أحدِّد المنهج المناسب لبحثي؟

هناك العديد من الأمور التي تؤدِّي إلى اختيار الباحث منهجًا معينًا من مناهجَ متعددةٍ يسلكه في سبيل الوصول إلى نتائجَ دقيقةٍ لبحثه، من هذه الأمور:

-انتماء الفكرة التي يختارها لمجال معيَّن من المجالات المعرفيَّة، رياضيةً كانت أو إنسانيةً أو طبيعيةً، فمما لاشك فيه أنَّ العلوم الطبيعية تشيع فيها المناهجُ المعمليَّة أكثر، على العكس من العلوم الإنسانية التي للمناهج النظريَّة فيها المكانةُ الأعلى.

-الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها، فإذا كان هدف الباحث من دراسة ظاهرة لغوية معينة - ولتكن صوت القاف على سبيل المثال - هو الوقوفَ على وصف دقيقٍ لهذا الصوت على ألسنةِ شريحةٍ اجتماعية معينة أو لهجة محددة... إلخ، فإنَّ المنهج المعين له لإتمام هذه المهمَّة، هو (المنهج الوصفي)، أمَّا إذا كانت فكرةُ الباحث الوقوفَ على ما أصاب هذا الصوتَ مِن تطوُّرٍ عبر تاريخ اللغة العربية الممتد؛ فالمناسب له (المنهج التاريخي)، فإنْ أراد الوقوف على مدى أصالة هذا الصوت وعَراقته، من خلال احتمال وجوده في اللغة السامية الأمِّ، فإنَّ المنهج المناسب هو (المنهج المقارن)... وهكذا

ولا بد أن يعرف الباحث عدَّة أمور مهمَّة خاصة بالمناهج، هي :

---

[1]- حلمي عبد المنعم صابر: منهجية البحث العلمي وضوابطه ، دار جرير للنشر والتوزيع ، د ت ، د ط، ص 12

[2]: م س ،ص 13

-أنَّ المناهج في أحايينَ كثيرةٍ قد تكون متداخلةً، ومِن ثَمَّ فلا يمكن الفصل بينها فصلًا تامًّا، ومن ذلك اعتماد المنهج التاريخي - على سبيل المثال - على مبادئ المنهج الوصفيّ... إلخ.
-قد يعتمد الباحث في البحث الواحد على أكثرَ من منهج، فليس معنى اختيار منهج معين أنَّ كلَّ بحث محدَّد بمنهج معين لا يتعدَّاه إلى غيره في موضع منه، فقد أحتاج بجانب المنهج الوصفيّ إلى جانب تاريخيٍّ أو مقارن في موضعٍ محدَّد من البحث.

-يخطئ بعض الباحثين في قولهم: إنهم اعتمدوا على المنهج التحليليّ، ولا يوجد منهج تحليلي؛ لأنَّ عملية التحليل أساسية في جميع المناهج، فعندما تستخدم المنهج الوصفيَّ فلا بد أنْ تحلِّل المادة العلمية المراد وصفها، وعندما تستخدم المنهج التاريخيَّ فأنت مُطالَب بأن تحلِّل المادة العلمية المراد الوقوف على تطوُّرها عبر مراحلَ تاريخيةٍ متعدِّدة.